أفضل من أمثال الجبال الف ركعة من جاهل بالله في الجامع ولنرجع
الى ما كنا بصدده من الاشارة فنقول الحال هو الاسم اي الوصف
الفضلة لانه موهبة ومحض فضل المنتصب للمريدين السائرين
يرقيهم من حال الى حال ومن مقام الى مقام فأول الاحوال وارد
الانتباه فيتنبه من نوم البطالة والتقصير الى حال الجد والتشمير
ثم وارد اليقظة فيتنبه من نوم الغفلة الى حال الذكر الدائم
ثم وارد التبصر فيتجرد من العلائق لتشرق عليه انوار الحقائق
ثم وارد الوصال فيخرج من سجن الاكوان الى شهود المكون وقد
اشار في الحكم الى بعض هذا فقال أورد عليك الوارد لتكون
عليه واردا أورد عليك الوارد ليستلمك من يد الاغيار
ويحررك من رق الآثار أورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك
الى فضاء شهودك الا لمعبر لما انبهم من هيئات الرجال وما
كمن في سرائرهم فما كمن في السرائر ظهر في شهادة الظواهر
تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات الاحوال فمن كانت
احواله صافية موافقة للشريعة المحمدية علمنا ان باطنه
صاف لا تخليط فيه فصفاء الظاهر من صفاء الباطن ومن
كانت احواله ظلمانية مخالفة للشريعة المحمدية علمنا ان باطنه

ظلماني

ظلماني لا صفاء فيه ما تنطق الاواني الا بما سكن
والاحوال الصافية تظهر نتائجها على صاحبها فالوارد
الرباني يثمر احوالا سنية فيعقبه الزهد والورع والخشية
والهيبة والرزانة والطمانينة والسكينة والوقار والتواضع
والسخا والكرم وغير ذلك من الاخلاق الحسنة والشيم الزكية
والوارد النفساني او الشيطاني تعقبه القساوة والفظاظة
والتكبر والاستطالة على الناس والرغبة في الدنيا والجاه وغير
ذلك من الاخلاق الذميمة وفي الحكم لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته
فليس المراد من السحابة الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار
انتهى وزاد في الخلاصة في اوصاف الحال النحوية الانتقال والاشتقاق
فقال وكونه منتقلا مشتقا يغلب لكن ليس مستحقا
وقالت الصوفية انما سمي الحال حالا لتحوله وانتقاله فالحال
ما لا يدوم لصاحبه وانما هو عارض يمطر على القلوب غيث المعارف
وعلم الغيوب والاسرار والكشوفات والانوار فاذا اودع
الله ما فيه اقلع فلا تطمع في دوامه بل استغن بالله عن كل شيء
فليس يغنيك عنه شيء وفي الحكم لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان
بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء

Copyright © King Saud University